وبالنسبة للعلاقات النفطية ربما لا يعرف كثيرون ان الشركة الايرانية للنفط هي المستخدمة الرئيسية لخط انابيب النفط الاسرائيلي الذي افتتح في العام ١٩٧٠ والذي يربط بين « ايلات » على البحر الاحمر و « اشدود » على البحر الابيض المتوسط ٠

وقد نشر اخيرا تقرير اميركي صادر عن « لجنة الطاقة والمصادر الطبيعية » التابعة لمجلس الشيوخ الاميركي بعنوان : « **الوصول الى النفط : علاقات الولايات المتحدة بالسعودية وايران** » ٠ ويحتوي التقرير على اجزاء تتعلق بروابط ايران واسرائيل ٠ ومما يقوله التقرير انه يصعب ذكر اشياء كثيرة عن العلاقات الايرانية الاسرائيلية بحكم كونها علاقات غير علنية ٠ ويكشف التقرير ان تعهد ايران بتزويد اسرائيل بالنفط لعب دورا رئيسيا في توقيع اتفاقية سناء ـ الثانية بين مصر واسرائيل في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٥ ٠

ويشير التقرير الاميركي دون مواربة الى أن **التعاون الايراني ـ الاسرائيلي « يمكن ان يكون مكثفا خصوصا على مستوى اجهزة الاستخبارات » لمواجهة « خطو التطرف العربي »** ٠ كما يشير الى ان هناك تلميحات **الى وجود تعاون نووي بين ايران واسرائيل وجنوب افريقيا** ٠

وربما كانت قصة التعاون النووي الثلاثي بين ايران واسرائيل وجنوب افريقيا قصة المستقبل غير البعيد في تطورات الدور الايراني المتوسع ٠ وحتى الان ظهرت من القصة مقدمتها فقط ، ولكنها مقدمة بالغة الدلالة ٠

ـ لقد تعاقدت ايران على سبع محطات للطاقة النووية ، اثنتين من فرنسا واثنتين من المانيا الغربية وثلاث من الولايات المتحدة ٠

ـ اشترت ايران من جنوب افريقيا ١٠٪ من اسهم مشروع لانتاج اليورانيوم المخصب ، و ٣٠٪ من اسهم مشروع من النوع نفسه من جنوب افريقيا ايضا ٠ والمشروعان مملوكان لاثنين من اكبر منتجي خام اليورانيوم في العالم ٠

ولم يعد خافيا ان جنوب افريقيا تتعاون مع اسرائيل في مجالات عديدة ،بينها النشاط النووي ، فتكون جنوب افريقيا هي القاسم المشترك او همزة الوصل في عملية التنمية النووية الثلاثية بين هذه الدول الثلاث ٠

ويجيء دور ايران في السنوات الاخيرة في صف النظم العربية الساعية الى تسوية مع اسرائيل بوساطة او « تحكيم » الولايات المتحدة مؤكدا تعاون ايران مع الجانب الاسرائيلي ضد القضية الفلسطينية ٠

وحساسية شاه ايران الشديدة ضد الثورات وضد كل مظاهر الكفاح المسلح التي يعتبرها « قوى تخريبية » او « ارهابية » او « فوضوية » او « شيوعية » تجعله بعيدا للغاية عن أن يكون ـ مهما حاول ان يبدو ـ مؤيدا للقضية الفلسطينية٠